تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا

وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن

إعداد

د. أسماء زين صادق الأهدل

أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية

كلية التربية للبنات – الأقسام الأدبية بمحافظة جدة.

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا

وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن

د. اسماء زين صادق الأهدل
أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية

ملخص البحث :

هدف هذا البحث إلى تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل لتلميذات الصف الرابع الابتدائي بمحافظة جدة، ولتحقيق ذلك أعدت الباحثة دليل المعلمة لتعليم بعض مهارات التفكير (الاتصال، التعليل، الربط، الوصف، المقارنة، التصنيف، الطلاقة، المرونة) من خلال مادة الجغرافيا في وحدة مظاهر سطح الأرض في للصف الرابع الابتدائي. و**أستخدم المنهج التجريبي** الذي اعتمد على التصميم شبه التجريبي. وقد **تكونت العينة** من ٥٧ تلميذة موزعة على مجموعتين: المجموعة التجريبية (٣١ تلميذة)، والمجموعة الضابطة (٢٦ تلميذة).

وتكونت **مواد وأدوات البحث** من دليل المعلمة، واستطلاع رأي لمعلمات الجغرافيا في المرحلة الابتدائية لتحديد أهم ثمان مهارات للتفكير تناسب تعليم الجغرافيا لتلميذات الصف الرابع الابتدائي، واختبار تحصيل، واختبار تفكير. وتم **معالجة البيانات** باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة والمجموعات غير المرتبطة، وحساب حجم الأثر بمربع "إيتا"، وقد **أسفرت نتائج البحث** للتطبيق البعدي لاختبار التحصيل واختبار التفكير عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلميذات في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وأيضا عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات التلميذات للمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. كما أسفرت قيمة مربع "إيتا" عن قوة حجم الأثر وبدرجة كبيرة للمتغير المستقل (تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي) على المتغيرات التابعة (درجات اختباري التحصيل، والتفكير)، **وخلص البحث** إلى فاعلية تعليم التفكير من خلال المنهج على تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل.

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة بمجموعة من **التوصيات** هي: ١) الاهتمام بتعليم التفكير من خلال مادة الجغرافيا في جميع مراحل التعليم العام وخاصة المرحلة الابتدائية لأهمية ذلك في خلق الشخصية المستقلة والمفكرة والمبدعة. ٢) تدريب معلمات الجغرافيا على تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي في الجغرافيا. ٣) إعداد دراسات لتعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي في المملكة العربية السعودية لمختلف المواد الدراسية. ٤) وتضمين الكتاب المدرسي في مادة الجغرافيا لمهارات التفكير من خلال الأنشطة والتدريبات وتعريف التلميذات بها.

المقدمة:

ميز الله الإنسان بالعقل على سائر مخلوقاته وكلفه في ضوء ذلك بالكثير من التكاليف، وارتبط عقل الإنسان بعملية التفكير، فكثير من الآيات القرآنية تخاطب أولي الألباب (أصحاب العقول) وتطالبهم بالتفكير في ملكوت الخالق وتدبر نعم الله على مخلوقاته وكيف سخر كل ما في الأرض لخدمة الإنسان، واستوجب في ضوء ذلك العديد من المسئوليات، فالإنسان مكلف بإعمار الأرض والحفاظ عليها. وتعتبر مادة الجغرافيا من العلوم التي تهتم ببيئة الإنسان وسبل حياته ومعيشته وكيفية تعامل الإنسان مع تلك البيئة الطبيعية والبشرية، كما اهتمت الجغرافيا بدراسة ملكوت السموات والأرض وما بينهما، كما تتطلب تلك الدراسة التفكير فيما خلق الله للاستفادة منها.

وتتميز الجغرافيا بقاعدة كبيرة من المعلومات والبيانات وتتناول دراسة البعد المكاني الذي يزيد من تعقيد هذه المادة، لذا يحتاج المتعلم ليس فقط للتفكير الاستنتاجي المجرد؛ وإنما أيضًا لتعلم الملاحظة والتفكير الاستقرائي وجمع المعلومات وتنظيمها وربط الأماكن بالأفكار والنظريات. واستخدام التفكير في تعليم الجغرافيا يعمل على تغيير الأفكار وتطويرها، وفهم الحس المكاني في الموضوعات التي تتناولها مادة الجغرافيا.(Johson, 2000)

والاهتمام بتعليم التفكير مطلب تسعى إليه جميع الدول، وتضع لذلك الأهداف والخطط التعليمية، وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول التي تسعى إلى تحقيق ذلك من خلال تضمين سياسة التعليم عدد من الأهداف التي أكدت على الاهتمام بتعليم المواطنين وتنمية تفكيرهم، فقد جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة، في البند ٤١:

" تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهًا سليمًا ". (وزارة المعارف، ١٩٩٥م، ١٣)

والتفكير مهارة قابلة للتعلم والاكتساب، ومن المهم التفريق بين التفكير ومهارات التفكير: **فالتفكير** عملية كلية يقوم الفرد عن طريقها بمعالجة عقلية للمدركات الحسية، والمعلومات المترجمة لتكوين الأفكار، أو استدلالها أو الحكم عليها، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس، **أما مهارات التفكير** فهي عمليات ذهنية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات وتتضمن تعلم استراتيجيات واضحة المعالم، ومنها المهارات التالية : ــ الاتصال ــ القياس ــ الربط ــ المقارنة ــ التلخيص ــ الواقع والخيال ــ الطلاقة ــ التسلسل ــ التنبؤ ــ التفسير ــ إدراك الأخطاء ــ الاستنتاج ــ تحديد الهدف ــ الشبه والاختلاف ــ النظر في البدائل ــ التصنيف ــ إيجاد المشكلة ــ إيجاد

الحل ــ التذكر ــ التحليل ــ اتخاذ القرار. (زياد، د.ت)؛(جروان، ١٩٩٩م،١٩)؛(القطامي، ٢٠٠٠م، ٢٤)

وقد اهتم الكثير من التربويين بتعليم التفكير واستخدموا لذلك الطرق والوسائل المختلفة سواء بتعليم مهارات التفكير بطريقة مباشرة أو بطريقة ضمنية (مدمجة ضمن منهج تعليمي)، وهناك اتجاه كبير في البلاد العربية لتعليم التفكير وفي ضوء ذلك ألفت الكتب، وأعدت البرامج التدريبية، وأقيمت المؤتمرات (مثل: المؤتمر العلمي الثاني عشر- "مناهج التعليم وتنمية التفكير" الذي أقامته الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس في القاهرة عام ٢٠٠٠م، والمؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين- "التربية الإبداعية .. أفضل استثمار" الذي عقد في عمّان عام ٢٠٠٠م، وغيرها من المؤتمرات والندوات والمحاضرات والدورات التدريبية التي تناولت تعليم التفكير في دول أخرى عربية وغير عربية)، ومن المهتمين بمجال تعليم التفكير في الوقت الحالي: إدوار دي بونو (E. De Bono) الذي ألف العديد من الكتب وأعد البرامج التدريبية لتعليم التفكير مثل برنامج الكورت (CoRT) الذي ترجم إلى اللغة العربية، كما أن هناك اهتمام كبير لتعليم التفكير في المملكة العربية السعودية في مدارس التعليم العام، ففي منطقة عنيزة قامت إدارة الإشراف التربويّ والتدريب – شعبة الاجتماعيّات بإعداد لقاءات تربوية شهرية (في العام ١٤٢٠هـ /١٤٢١)، تناولت برنامجًا تدريبيًا في فن التدريس من إعداد عبد الرحمن الواصل تضمن أهمية تعليم التفكير، كما أعد مكتب الإشراف التربوي بمحافظة جدة (مركز الشمال) برنامجًا تدريبًا للمشرفات التربويات من مختلف التخصصات بهدف تدريب المعلمات على تعليم التفكير ضمن المنهج لطالبات التعليم العام، وفي الواقع وكما لمست الباحثة بحكم اتصالها المستمر بمكتب الإشراف التربوي والمشرفات التربويات في قسم الاجتماعيات أن هناك اهتمام كبير من قبل إدارة الإشراف التربوي بمحافظة جدة لتعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي.

وفي مجال الاهتمام بتعليم التفكير في المملكة تم إضافة مقرر "تنمية مهارات التفكير" على الخطة الجديدة لمرحلة البكالوريوس في كليات البنات التربوية بحيث يدرس لطالبات الفرقة الثانية في جميع التخصصات ابتداء من العام الجامعي ١٤٢٧هـ/١٤٢٨هـ ، وقد تم في العام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ تنفيذ دورات لتهيئة أعضاء الهيئة التعليمية بكليات البنات كمدربات لتنمية مهارات التفكير لزميلاتهن تحت إشراف الوكالة المساعدة للشؤون التعليمية بالرياض، وتم انتداب عدد من عضوات هيئة التدريس من مختلف كليات التربية في المملكة لتلك المهمة، وهذه تعتبر أمثلة يسيرة للواقع الذي تعيشه النهضة التعليمية في المملكة خاصة في مجال تعليم التفكير، والأمثلة على ذلك كثير لا يسع المجال هنا لذكرها.

وقد أظهرت الدراسات التي تسعى لتعليم التفكير إلى أهميته في تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل، ومن أمثلة تلك الدراسات: دراسة كولادو (Collado,1992) التي أظهرت أهمية العصف الذهني في زيادة مستوى الإتقان والأصالة لطلاب المرحلة الجامعية، ودراسة زيغان (١٩٩٤م) التي أظهرت نتائج إيجابية في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب الصف التاسع الأساسي، ودراسة سليمان وحميدة (١٩٩٤م) التي أظهرت أن تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية بطريقة تركز على مكونات التفكير ساعدت على إكساب التلاميذ في الصف الخامس الابتدائي مكونات التفكير الإبداعي، ودراسة بخيت (٢٠٠٠م) التي أظهرت نتائجها أن للبرنامج المقترح في تعليم الاقتصاد المنزلي أثر إيجابي على تنمية مهارات التفكير الناقد وارتفاع مستوى التحصيل المعرفي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، ودراسة الرشيد (٢٠٠٤م) التي أظهرت فاعلية البرنامج المقترح لتدريس التفكير من خلال منهج العلوم على التفكير الإبداعي والناقد والتحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، وقد وجدت الباحثة في توصيات الباحثين السابقين تأكيد على أهمية تقديم المحتوى التعليمي للمواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم بطرق تثير تفكيرهم وتتيح لهم المشاركة في المواقف التعليمية بفاعلية.

ومن هنا نجد أن الاهتمام بتعليم التفكير أو تعليم المحتوى باستخدام مهارات التفكير تناولت مختلف العلوم ولم يقتصر على علم دون أخر، والجغرافيا كأحد العلوم التي تدرس ضمن مناهج التعليم العام لها دور في تنمية القدرة على التفكير، كما أن تعليم التفكير من خلال الجغرافيا يسهم في فهم المادة ويدعم دورها في الاستجابة لمتطلبات العصر الحديث المتميز بسرعة التغير وكثرة المخترعات وزيادة الابتكار واتساع مجالات التطور في كافة العلوم، خاصة وأنها من العلوم التي لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان وتعامله مع البيئة المادية والبشرية. وتعليم التفكير (كما ذكر روسبولت Rusbult. 2002-) يتناول كل أنواع التفكير ولا يقتصر على نوع واحد؛ فهذا يساعد الطلبة على أن يتعلّموا كيف يفكّرون بصورة مثمرة أكثر من خلال استخدامهم لكل أنواع التفكير: فالتّفكير الإبداعيّ (لتوليد الأفكار) و التّفكير الناقد (لتقييم الأفكار) ، وكلاهما ضروري لإيجاد المفكّر المنتج الخبير والمبدع.

ومن باب إفادة الأخرين وتوصيل المعرفة وامتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ **وإنّما العلْمُ بالتّعلّم** ﴾ (البخاري، كتاب العلم، ٥٠) سعت الباحثة لإعداد دليل للمعلمة لتعليم المنهج باستخدام مهارات التفكير لوحدة مظاهر سطح الأرض لتلميذات الصف الرابع في المملكة العربية السعودية مستخدمة أنشطة تدريبية لعدد من مهارات التفكير (المقارنة، الوصف، التعليل، الربط، المرونة، التصنيف، الطلاقة، الاتصال) طبقت على مظاهر سطح الأرض المرتبطة باليابسة : الجبل، والهضبة، والتل، والسهل، والوادي، والسبخة، والصحراء، والواحة، ومظاهر سطح الأرض المرتبطة بالماء: الساحل، والجزيرة، وشبه

الجزيرة، والخليج، والرأس، والمضيق، والبحيرة. ويحاول البحث الحالي الكشف عن أثر تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا في رفع مستوى التحصيل لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن.

مشكلة البحث :

لقد أشارت الدراسات التي سبق عرضها في مقدمة البحث إلى أهمية تعليم التفكير وضرورة بناء محتوى المناهج الدراسية كي تفيد في تحقيق ذلك، وعلى درجة خاصة في مناهج الدراسات الاجتماعية، ولما توصلت إليه الباحثة من أهمية تطبيق المنهج العلمي الذي يساهم في تحقيق تعليم التفكير من خلال تدريس مادة الجغرافيا في الصف الرابع من المرحلة الابتدائية، وعليه فقد أعدت الباحثة دليل المعلمة لتعليم التفكير لتلميذات الصف الرابع الابتدائي من خلال مادة الجغرافيا، وسعت لتدريسه وقياس أثره على تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل، ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما أثر تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة التي تساعد على تحديد المشكلة سعيًا لحلها والإجابة عنها؛ وهي:

١- ما محتوى دليل المعلمة المقترح لتعليم التفكير من خلال تدريس مادة الجغرافيا لتلميذات الصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية؟

٢- ما أثر تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي ؟

٣- ما أثر تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا على تنمية تفكير تلميذات الصف الرابع الابتدائي؟

فروض البحث :

في ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من فاعلية البرامج المقترحة في تعليم التفكير على تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل؛ فإن البحث الحالي يسعى للإجابة عن الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمحافظة جدة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في وحدة مظاهر سطح الأرض التي تدرس ضمن مادة الجغرافيا للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية لصالح المجموعة التجريبية .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمحافظة جدة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير لصالح المجموعة التجريبية .

٣- يوجد تأثير إيجابي لتدريس وحدة مظاهر سطح الأرض باستخدام مهارات التفكير على رفع مستوى التحصيل وتنمية التفكير للمجموعة التجريبية بقياس حجم الأثر للمجموعات المرتبطة وغير المرتبطة (المستقلة) بحساب **مربع إيتا** (η^2) .

الهدف من البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

١- تقديم دليل لمعلمة الجغرافيا لتدريس التفكير من خلال مادة الجغرافيا ويتضمن أنشطة تدريبية وأوراق عمل للتلميذات تشمل المهارات التي تضمنها البحث الحالي.

٢- قياس أثر دليل المعلمة المعد من قبل الباحثة في تدريس التفكير من خلال مادة الجغرافيا على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن.

٣- تنمية مهارات التفكير التالية: المقارنة، الوصف، التعليل، الربط، المرونة، التصنيف، الطلاقة، الاتصال لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية من خلال مادة الجغرافيا.

٤- رفع مستوى التحصيل لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في وحدة مظاهر سطح الأرض ضمن مادة الجغرافيا المقررة في الفصل الدراسي الثاني.

أهمية البحث الحالي: قد يفيد هذا البحث وما سيصل إليه من نتائج في:

١- توفير دليل لمعلمة الجغرافيا لتدريس التفكير من خلال مادة الجغرافيا لتلميذات الصف الرابع الابتدائي، والذي قد يكون أول دليل لمعلمة المرحلة الابتدائية في هذا المجال في المملكة العربية السعودية (حسب علم الباحثة).

٢- تدريب معلمات الجغرافيا على إعداد خطط الدروس لتعليم مادة الجغرافيا في ضوء مهارات التفكير.

٣- استعانة المعلمات بدليل تعليم التفكير من خلال المنهج الذي أعدته الباحثة في إعداد خطط الدروس في ضوء مهارات التفكير وإعداد أوراق العمل لتدريب التلميذات على مهارات التفكير من خلال المادة العلمية في مختلف المواد الدراسية.

٤- استعانة المشرفات التربويات بالدليل في إعداد دورات تدريبية لمعلمات المواد الاجتماعية (جغرافيا وتاريخ) على تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي.

٥- توجيه القائمين والمهتمين بالتعليم في المملكة العربية السعودية إلى أهمية تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي.

٦- فتح المجال لدراسات أخرى في تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي في المواد الدراسية الأخرى.

حدود البحث: يقتصر البحث على:

١- مهارات التفكير التالية : المقارنة، الوصف، التعليل، الربط، المرونة، التصنيف، الطلاقة، الاتصال.

٢- وحدة مظاهر سطح الأرض المرتبطة باليابسة: الجبل، والهضبة، والتل، والسهل، والوادي، والسبخة، والصحراء، والواحة، ومظاهر سطح الأرض المرتبطة بالماء: الساحل، والجزيرة، وشبه الجزيرة، والخليج، والرأس، والمضيق، والبحيرة. والتي تدرس ضمن مادة الجغرافيا لتلميذات الصف الرابع الابتدائي.

٣- عينة من تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية.

٤- تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧هـ.

مصطلحات البحث :

حجم الأثر : (Effect Size)

حجم الأثر هو مصطلح إحصائي يدل على مجموعة من المقاييس الإحصائية التي يمكن أن يستخدمها الباحث في العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية للتعرف على الأهمية العملية للنتائج التي أسفرت عنها بحوثه ودراساته، ويرمز لحجم الأثر بالرمز (ES) أو (ح.ث) ويهتم بصفة خاصة بقياس مقدار الأثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة (المعالجات التجريبية) في المتغير أو المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم بحثه (Magnitude of Treatment Effect) (عصر، ٢٠٠٣م، ٦٤٦) ، لإيجاد حجم الأثر (التأثير أو حجم العلاقة) لابد من اختبار الدلالة الإحصائية للبحوث التجريبية وإذا وجدت لها دلالة إحصائية يتم إيجاد حجم التأثير وهو رقم أو دليل عن مقدار أهمية نتيجة البحث مثل قوة العلاقة بين متغيرين أو مقدار التغير الناتج عن تدخل المتغير المستقل في المتغير التابع وذلك باستخدام أحد مقاييس حجم الأثر الإحصائية حسب عينة البحث(عينات مرتبطة أو غير مرتبطة).(عبد المجيد، ٢٠٠٠م،٣٠)

ويعرف البحث الحالي حجم الأثر بالتأثير الإيجابي لتدريس وحدة مظاهر سطح الأرض باستخدام مهارات التفكير على تنمية التفكير ورفع مستوى التحصيل للمجموعة التجريبية بحساب **مربع إيتا** (η^2) والذي يستخدم للعينات المرتبطة وغير المرتبطة.

تعليم التفكير (Teaching Thinking)

التعليم : هو " ذلك الجهد الذي يخطط له المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ" (اللقاني والجمل، ١٩٩٦م، ٧١) . أما **التفكير** فهو : " مفهوم افتراضي يشير إلى عملية داخلية تعزى إلى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار معين، أو إشباع رغبة في الفهم أو إيجاد معنى أو إجابة عن سؤال ما ويتعلمه الفرد من ظروفه البيئية المحيطة به والمتاحة له " (Ruggiero,1988,2).

ويقصد بتعليم أو تدريس التفكير : " تشجيع المعلم للطلبة على طرح الأسئلة حول المعلومات والأفكار المعروضة ، ومساعدتهم على كيفية تحديد الافتراضات غير المحددة، وبناء الأفكار والآراء العديدة والدفاع عنها، وفهم العلاقات بين الحوادث والأفكار المختلفة" (سعادة، ٢٠٠٣م، ٦٢) .

أما التعريف الإجرائي لتعليم التفكير في هذا البحث فيقصد به: الإجراءات والأنشطة التي اتخذتها الباحثة في التخطيط والتنفيذ والتقويم لتعليم تلميذات الصف الرابع الابتدائي مهارات التفكير التالية : المقارنة، الوصف، التعليل، الربط، المرونة، التصنيف، الطلاقة، الاتصال، من خلال وحدة مظاهر سطح الأرض في مادة الجغرافيا في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٦هـ / ١٤٢٧هـ.

الجغرافيا (Geography):

تُعرف الجغرافيا بأنها: الجغرافيا علم مركب من ظاهرات طبيعية وغير طبيعية، وهو بذلك يختص بدارسة سطح الأرض من حيث المظاهر الطبيعية، والأقسام السياسية، والإنتاج، والشعوب. (عبده وجاد الله،١٩٩٥م،٩٠)؛(محمدين ، ٢٠٠١م،٢٦).

ويقصد بالجغرافيا في هذا البحث دراسة موضيع وحدة مظاهر سطح الأرض المرتبطة باليابسة: الجبل، والهضبة، والتل، والسهل، والوادي، والسبخة، والصحراء، والواحة، ومظاهر سطح الأرض المرتبطة بالماء: الساحل، والجزيرة، وشبه الجزيرة، والخليج، والرأس، والمضيق، والبحيرة التي تدرس للصف الرابع الابتدائي للبنات بالمملكة، من خلال تعريف تلك المفاهيم وتوضيحها بالصور، وإعطاء أمثلة لها، وتدريبات على مهارات التفكير لتعليم تلك المفاهيم من خلال أوراق عمل أعدتها الباحثة.

التحصيل (Achievement):

يُعَرف التحصيل الأكاديمي بأنه: مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية بما تتضمنه من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين نظريات، ويقاس التحصيل بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض. (اللقاني والجمل، ١٩٩٦م، ٤٧)؛(فتح الله،٢٠٠٠م،١١٤)؛(يوسف والرافعي،٢٠٠١م، ٢٤٧).

ويقصد بالتحصيل في البحث الحالي: نتيجة الاختبار الذي أعدته الباحثة لقياس مدى استيعاب التلميذات لوحدة مظاهر سطح الأرض في جغرافيا الصف الرابع الابتدائي، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها كل تلميذة في ذلك الاختبار.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

يمثل التفكير أعقد أشكال السلوك الإنساني، لأنه عملية غير ملموسة وغير مرئية، أن التفكير " عملية أساسية من عمليات السلوك الذي يتسم بالذكاء فهو يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وبه يتمكن الإنسان من تعديل سلوكه بما يتفق وظروف الحياة الاجتماعية التي يوجد بها " (الشريف،٢٠٠٠م ،٨٩)

ولتحديد الأنشطة والمهارات التي يحتاجها الفرد في عملية التفكير سعى العديد من التربويين إلى تعريف التفكير، وقد عرف زيتون (٢٠٠٣م، ٦) التفكير بأنه: "مجموعة من العمليات / المهارات العقلية التي يستخدمها الفرد عند البحث عن إجابة لسؤال أو حل لمشكلة أو بناء معنى أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة له من قبل وهذه العمليات والمهارات قابلة للتعلم من خلال الممارسات التي يقوم بها المعلم لتنمية التفكير لدى طلابه" ، وفي هذا التعريف إشارة واضحة إلى أن التفكير يمكن تعليمه للطلبة وتعلمه من قبلهم، "فتعليم مهارات التفكير وتنمية أساليبها في المنهج المدرسي هو بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التي يحتاجها ليتمكن من التعامل بفاعلية مع أي نوع من أنواع المعلومات أو المتغيرات التي تأتي في المستقبل، ومن هنا يكتسب التفكير أهميته، يضاف إلى ذلك أن عملية التفكير شاملة لعمليات عقلية كثيرة، وبالتالي عندما يُعلّم التفكير فإن ذلك يعني أننا نعلم أداة جيدة لمختلف المناهج الدراسية " (الكثيري والنذير ، ٢٠٠٠م، ٢٨) .

ومنذ "الستينات من القرن الماضي (القرن العشرين) تقريبًا، أخذت أصوات المهتمين بالتعليم في عدد من البلدان المتقدمة وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ترتفع منادية بضرورة إعادة النظر في التعليم المدرسي وتوجيهه نحو تنمية مهارات التفكير والقدرة على التفكير عند طلبة المدارس، وقد اشتدت هذه الدعوة طيلة العشرين عامًا الماضية وصارت تعرف بحركة تعليم التفكير أو التعليم من أجل التفكير، ووضعت العديد من النماذج التي يسعى بعضها إلى تعليم التفكير بمعزل عن المحتوى، والبعض الآخر يعلم التفكير عن طريق دمجه في المحتوى بحيث لا ينفصل التفكير عن تعليم محتوى المنهج" (السرور، ٢٠٠٥م، ١٨).

وفي ضوء ذلك الاهتمام العالمي بدأت الأنظمة في البلاد العربية الاهتمام بذلك الاتجاه، وكما ذُكر في مقدمة البحث هناك العديد من الدراسات والمؤتمرات التي أقيمت في

بعض البلاد العربية التي أوصت بتعليم التفكير سواء بمدمجه مع المحتوى المدرسي أو من خلال برامج تعلم التفكير بصورة مباشرة.

في ضوء ما سبق نتساءل ما خصائص تعليم التفكير؟ وكيف يتم تعليم التفكير؟ وما دور المدرسة في تعليم التفكير؟

وفيما يلي إجابة لتلك الأسئلة :

خصائص التفكير :

ذكرت السرور (٢٠٠٥م، ١٩ ٢٠) أن النشاطات الملائمة لتعليم مهارات التفكير تختلف عن غيرها من النشاطات الصفية من عدة أوجه أهمها:

١- نشاطات التفكير مفتوحة وحرة تهدف لحث الطلبة على البحث عن عدة إجابات قد تكون ملائمة ومقبولة.

٢- تتطلب استخدام الوظائف العقلية (واحدة أو أكثر) وخاصة العليا منها.

٣- تحث الطلبة على توليد الأفكار، وليس على استرجاع المعلومات والتذكر .

٤- تهيئ نشاطات التفكير للطلبة فرصا للكشف عن طاقاتهم والتعبير عن خبراتهم الذاتية، كما توفر فرصًا للمعلم لمراعاة الفروق الفردية.

٥- تفتح نشاطات التفكير آفاقًا واسعة للبحث والاستكشاف والربط بين خبرات التعليم السابقة واللاحقة.

وعلى **المعلم** أن يراعي عند إعداده لأي برنامج لتعليم التفكير أن يراعي القواعد التالية:

- ملائمة النشاط لمستوى قدرات واستعدادات وخبرات الطلبة المعرفية.
- مدى مساهمة النشاط في فهم وإدراك أعمق لموضوع الدرس.
- أن تصاغ أهداف النشاط بصورة نتاجات تعليمية ملموسة يمكن قياسها والتحقق منها (أهداف سلوكية).

أساليب تعليم التفكير:

اختلفت وجهة نظر المعلمين في تعليم التفكير فمنهم من يرى أن تعليم المنهج أو المادة العلمية تؤدي إلى تعليم التفكير فلا حاجة لتعليم التفكير فهي تحصيل حاصل لعملية التعليم، بينما يرى البعض أهمية تعليم التفكير والاهتمام بها من قبل المعلمين وتدريب الطلاب عليها سواء من خلال المنهج المدرسي أو من خلال برامج تدريبية لتعليم التفكير بشكل مباشر، ووجهة النظر الأخيرة هي الأصوب (في رأي الباحثة)، وفي هذا الصدد ذكر جروان (١٩٩٠م، ١٩) " أن هناك اتفاق يكاد يكون عاما بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير على أن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير أمران في غاية الأهمية، وذكروا أيضًا أن مهارات التفكير يمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس والتعليم "

وتشير كثير من الأدبيات إلى أن هناك عدة أساليب في تعليم مهارات التفكير، حيث يرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه .(جروان، ١٩٩٩م، ٢٧-٢٨) .

ويمكن **تعليم مهارات التفكير بشكل مباشر ومستقل** ضمن برنامج مستقل خارج نطاق المنهج المدرسي حيث تعلم مهارات التفكير في مقرر دراسي قائم بذاته، وفي حصص مخصصة لها، ثم تمد الجسور ويربط بين هذا المقرر والمقررات الدراسية (بخيت، ٢٠٠٠م، ١٣٩)، وذلك بإتباع الخطوات التالية (والتي ذكرها : جروان،١٩٩٩م،١٥٣؛ والسرور، ٢٠٠٥م، ٢٠-٢١):

"- عرض المهارة بإيجاز.
- شرح المهارة.
- توضيح المهارة بمثال يختاره المعلم، وربط المهارة بقضية أو موضوع ما.
- مراجعة خطوات التطبيق التي استخدمها المعلم في المثال التوضيحي.
- تطبيق المهارة من قبل الطلبة بمساعدة المعلم.
- المراجعة والتأمل في الخطوات السابقة."

أما **تعليم مهارات التفكير ضمن المنهج (الطريقة الضمنية)** من خلال محتوى مقرر دراسي، حيث يقدم في صورة أساليب واستراتيجيات متعددة مثل العصف الذهني وطرح الأسئلة الجدية واستخدام الاستدلال المنطقي، كما يتم **تعليم التفكير بطريقة تسمى الصهر أو الدمج**، وهي تجمع بين الطريقتين السابقتين فهي تتضمن تعليم مهارات التفكير وعملياته على نحو صريح في إطار تعليم محتوى أو منهج دراسي، وهذه الطريقة تتضمن تعليم مهارات التفكير وإتقان لمحتوى المادة الدراسية.(بخيت، ٢٠٠٠م، ١٣٩)، ويتم بالصورة التالية (جروان،١٩٩٩م،٢٨):

- تعليم المهارات في مختلف المواد الدراسية، وضمن محتوى المنهج المقرر.
- لا يتم إفراد حصة، ولا يتم التركيز على المصطلح بصورة مباشرة، ويمكن للمعلم أن يسمي المهارة التي ينوي التركيز عليها في الحصة قبل تقديمها وشرحها من خلال المنهج المدرسي حتى ينبه الطلاب إليها.
- يصمم المعلم درسه وفق خطة تتضمن تعليم المهارة التي يريدها.
- تستمر عملية تعليم مهارات التفكير ضمن المنهج المدرسي طيلة السنوات الدراسية مع مراعاة تنويعها ليتدرب الطالب على اكبر عدد ممكن من مهارات التفكير.